النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 23\08\2020 العدد (34) (الأحد الـ 11 بعد العنصرة – الأحد الـ 11 من متى)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (11) – القنداق: رقاد السيّدة – كاطافاسيات: رقاد السيّدة

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس إقليموس الرومي"

لنطلب الغفران عن كل الزلاّت والخطايا التي ارتكبناها بتحريض من أحد هؤلاء الخدم المساعدين للعدو... وهكذا فإن الذين يعيشون في مخافة الله ومحبته، يفّضلون أن يعانوا هم أنفسهم الآلام المبّرحة بدلاً من أن يروا قريبهم يعانيها. كما انهم يفّضلون ان يتحمّلوا هم أنفسهم اللوم بدلاً من لوم الغير. ومن الأفضل أن نعترف عَلناً بخطايانا بدلاً من أن تقسوَ قلوبُنا، كما حدث للذين ثاروا على موسى خادم الله الوفي فكان عقابُهم رادعاً. لأنهم "نزلوا أحياء في الحجيم" (عدد 16 : 33). الموت هو الذي كان راعيهم. فرعون وجيشه، وجميع عظماء مصر، قد ابتلعهم البحر الأحمر بمركباتهم وفرسانهم، ولقوا حتفهم لا لسبب إلاّ لأنهم قسّوا قلوبهم بعد كل المعجزات والعجائب التي صنعها موسى خادم الله.

ان خالق الكون ليس في حاجة إلى شيء، يا إخوة، ولا يطالب أحداً بشيء آخر غير الاعتراف بخطاياه. إذ يقول صفيّه: "اعترف للرب بآثامي، فيطيب ذلك على ثور ذي قرون واظلاف ويرى البائسون فيفرحون" (مز 68 : 31 – 33). ويقول كذلك: "اذبح للرب ذبيحة الحمد وأوفِ العليّ نذورك وأودعني يوم الضيق وأنا أنجّيك فتمجّدني" (مز 49 : 14 – 15)، "فالذبيحة لله روح منسحق" (مز 50 : 19).

أنتم تعرفون الكتب المقدّسة جيّداً، أيها الأحباء، وقد تأملتم طويلاً في أقوال الرب، وعليه فنحن لا نكتب إليكم هذا إلاّ للتذكير.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوَّتي وتسبحتي الربُّ.

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 9: 2–12 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ خاتَمَ رسالَتي هُو أنتُم في الرَّبِّ*وهذا هوَ احتِجاجِي عندَ الذينَ يفْحَصُونَني* أَلَعلَّنا لا سُلطانَ لنا أنْ نأكُلَ ونشرَبَ* أَلعَلَّنا لا سُلطانَ لنا أنْ نجولَ بامرأةٍ أُختٍ كسائِرِ الرُّسُلِ وإخوةِ الرَّبِّ وصَفا * أَمْ أنا وبرنابا وحدَنا لا سُلطانَ لنا أنْ لا نَشتَغِلَ* مَنْ يَتَجنَّدُ قطُّ والنَّفَقَةُ على نَفْسِهِ. من يَغْرِسُ كرمًا ولا يأكُلُ منْ ثمرِهِ. أو مَنْ يرعى

قطيعًا ولا يأكُلُ من لبَنِ القطيع* ألعلّي أتكَلَّمُ بهذا بحسبِ البشريّةِ أمْ ليسَ الناموسُ أيضًا يقولُ هذا* فإنَّهُ قدْ كُتبَ في ناموسِ موسى لا تَكُمَّ ثورًا دارسًا. ألعلَّ الله تُهمُّهُ الثيران* أمْ قالَ ذلكَ من أجلنا لا محالةً. بلْ إنما كُتِبَ منْ أجلِنا. لأنَّهُ ينبغي للحارثِ أنْ يحرُثَ على الرَّجاءِ وللدارسِ على الرجاءِ أنْ يكونَ شريكًا في الرَّجاءِ*إنْ كُنا نحنُ قد زَرَعنا الرُّوحياتِ أفيكونُ عَظيمًا أنْ نَحصُدَ منكم الجسديات* إنْ كانَ آخرونَ يشتركونَ في السُّلطانِ عليكم أفلَسْنَا نحنُ أولى. لكنَّا لم نستَعمِل هذا السلطانَ بل نحتَمِلُ كلَّ شيءٍ لئَلا نُسَبِّبَ تَعويقًا ما لبشارةِ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 18: 23-35 (للأحد))

قال الربُّ هذا المَثَل. يُشبِه ملكوت السماوات إنسانًا ملكًا أراد أن يحاسب عبيده* فلما بدأ بالمحاسبة أُحضر إليه واحد عليه عشرة آلاف وزنة* وإذ لم يكن له ما يوفي أمر سيده أن يباع هو وامرأته وأولاده وكل ماله ويوفى عنه* فخر ذلك العبد ساجدا له قائلا تمهل علي فأوفيك كل ما لك* فرقَّ سيد ذلك العبد وأطلقه وترك له الدين* وبعدما خرج ذلك العبد وجد عبدا من رفقائه مديونا له بمئة دينار فأمسكه وأخذ يخنقه قائلا أوفني ما لي عليك فخر ذلك العبد على قدميه وطلب إليه قائلا تمهل علي فأوفيك كل مالك*فأبى ومضى وطرحه في السجن حتى يوفي الدين* فلما رأى رفقاؤه ما كان حزنوا جدا وجاءوا فأعلموا سيدهم بكل ما كان* حينئذ دعاه سيده وقال له أيها العبد الشرير كل ما كان عليك تركته لك لأنك طلبت إلي* أفما كان ينبغي لك أن ترحم أنت أيضا رفيقك كما رحمتك أنا* وغضب سيده ودفعه إلى المعذبين حتى يوفي جميع ماله عليه* فهكذا أبي السماوي يصنع بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿طروبارية لرقاد السيدة باللحن الأول﴾

في ميلادكِ حفظتِ البتولية وصنتِها، وفي رقادك ما أهملتِ العالم وتَركتهِ يا والدة الإله، لأنكِ انتقلتِ إلى الحياة، بما أنكِ أمُّ الحياة، فبشفاعاتكِ أنقذي من الموت نفوسنا.

﴿ قنداق لرقاد السيدة باللحن الرابع ﴾

ان والدةَ الإله التي لا تغفل في الشفاعات، والرجاء غير المردود في النجدات، لم يضبطها قبرٌ ولا موتٌ، ولكن بما أنها أمُّ الحياة، نقلها إلى الحياة الذي حلَّ في مستودعها الدائِم البتولية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثامن: صلاة الصمت.

لكن أحياناً خبرتنا حول غياب الله تحدّدها حقيقة أنّنا لا نمنح أنفسنا فرصة إدارك حضوره. اشتكت إحدى السيّدات، التي كانت تتلو صلاة يسوع أربعة عشر عاماً، أنّها لم تشعر يوماً بحضور الله. لكن عندما انتبهت أنّها تتكلّم طول الوقت قرّرت أن تصمت لأيّام عدّة، وعندما فعلت هذا أدركت أنّ الله موجود معها، وأنّ الصمت الذي يلفّها ليس فراغاً أو غياباً للضجة بل كان هذا الصمت صلباً، ولم يكن سلبيّاً بل هو صمت إيجابّي، حضور الله جعلها تشعر به عبر الصمت. ثمّ اكتشفت أنّ الصلاة تخرج عفويّة، وما عادت تلك الضجة المزعجة التي كانت تحول دون حضور الله.

إذا كنّا متواضعين أو حتّى معتدلين يجب ألاّ نتوقّع، لأنّنا قرّرنا أن نصلّي، أنّه علينا أن نحصل على خبرة القدّيس يوحنّا الصليب أو القدّيسة تيريزا أو القدّيس سيرافيم ساروفسكي. ومع ذلك نحن لا نتوق إلى خبرة القدّيسين بل إلى تكرار خبرة سابقة لنا، مع أنّ التركيز على خبرة سابقة قد يعمينا عن خبرة قد تصادفنا. ومهما كان شعورنا فهو ماضٍ ومرتبط بما كنّا عليه بالأمس وليس بما نحن عليه اليوم. نحن لا نصلّي بهدف أن نصل إلى خبرة نفرح بها، لكن بهدف لقاء الله مع كلّ ما قد يطرأ كنتيجة.

علينا أن نتذكّر أيضاً أنّه يجب علينا أن نقارب الله عالمين أنّنا لا نعرفه. علينا أن نقارب الله الغامض الذي يكشف عن نفسه بالطريقة التي يختارها هو. عندما نأتي إليه نحن أمام إله لا نعرفه بعد. وعلينا أن ننفتح على أيّ كشف عن شخصه أو عن حضوره.

ربّما نكون فهمنا الشيء الكثير عن الله عبر خبرتنا أو خبرة الآخرين، من كتابات القدّيسين، من تعليم الكنيسة، من الكتاب المقدّس. وقد نعرف أنّه طيّب ووديع ومتواضع، وأنّه نار متأجّجة، وأنّه ديّاننا وخلاصنا وما إلى ذلك، ولكن علينا أن نتذكّر أنّه نار متأجّجة، وأنّه ديّاننا وخلاصنا وما إلى ذلك، ولكن علينا أن نتذكّر أنّه، في أيّ وقت كان، قد يكشف عن نفسه بشكل لم نعرفه من قبل، حتّى ضمن ما ورد آنفاً. علينا أن نقف أمامه بكلّ وقار وإجلال، ونستعدّ للقاء إله مألوف أو إله نجهله. قد يعطينا فكرة عمّا هو عليه أو شيئاً مختلفاً عمّا نتوقّعه. نحن نرجو أن نلتقي يسوع الوديع والرحيم والمحبّ، وأن نلتقي الله الذي يدين ويحكم ولا يدعنا نقترب منه في حالتنا الحاضرة، أو أن نأتي إليه تائبين متوقّعين أن نُنبذ ونلاقي الرحمة.

الله، وفي كلّ المراحل، هو بالنسبة إلينا معروف جزئيّاً وغير معروف. هو يكشف نفسه فنعرفه ولكنّنا لن نعرفه تماماً. سيبقى هناك السرّ الإلهيّ، الجوهر الإلهيّ السرّيّ الذي لن نستطيع اختراقه أبداً. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"نشر الأشرعة"

غادر المركب المرفأ في يوم جميل، وعلى متنه بضائع ثمينة وبعض البحّارة المتدرّبين. وعندما وصل إلى عرض البحر، وكانت الرياح هادئة، تمامًا، ورغم ذلك فقد توقّف المركب عن السير دونما سبب معروف. فأخذ البحّارة ينشرون الأشرعة، ولكنّ المركب أبى أن يتحرّك. فاقترح أحد البحّارة قائلاً: "تعالوا ننفخ جميعًا معًا". فاجتمعوا كلّهم وبدأوا ينفخون باتّجاه الأشرعة، ولكنّ المركب أصرّ على الوقوف. استمرّوا في العمل إلى أن تعبوا، جميعًا، ويئسوا، فأعادوا ربط الأشرعة، وذهبوا إلى النوم منهَكين. وفي المساء، هبّت رياح لطيفة لكنّها لم تحرّك المركب، أيضًا، لكون الأشرعة مربوطة.

كان أحد البحّارة، في هذه الأثناء، جالسًا على كرسيّ في مقدّمة المركب يراقب رفاقه وهم يعملون من دون أن يقوم هو بأيّة محاولة، بل كان يبدي الاقتراح تلو الاقتراح، ويقول بصوته الجهوريّ: "إذا رفعتم الشراع الصغير سيتحسّن الوضع... أديروا الدفّة إلى الجهة الأخرى، وهذا هو الحلّ الأفضل... يا له من قبطان سيّئ، إذ ليست بهذه الطريقة تُسيَّر السفن... أفّ!! لو أنّ الله يحبّنا لما تركنا في وسط البحر نعاني هذه المعاناة القاسية... ما هذا الحظّ السيّئ الذي صادفنا في هذا اليوم، وقد انقطعنا هكذا في وسط اليمّ...". ولكن، وبعد دقائق معدودة، فقط، بدأ المركب يتحرّك ببطء نحو الهدف المقصود. كيف؟! الله وحده يعلم. فهتف البحّارة بهتاف الفرح، وأكمل الجميع رحلتهم الممتعة!!

أحبّاءنا، هذه صورة كلّ واحد منّا وهو يسير في بحر هذا العمر. كثيرون يظنّون أنّهم بالعلم دون غيره يصلون إلى مبتغاهم كما فعل البحّار الأخير. وآخرون يحسبون أنّ بالعمل، وحده،

يستطيعون أن يبلغوا إلى برّ الأمان كما فعل البحّارة. والبعض يتهاونون وينامون متّكلين على هبوب الريح، ولكن إن هبّت على غفلة منهم لا يستفيدون شيئًا، لأنّ أشرعتهم مربوطة، بل تلقيهم في لجّة البحر (أيّ النفس المرتبطة بهذا العالم). واجبنا أن نفرد أشرعتنا غير متهاونين أو ملقين حملنا على الله، بل أن نعمل ما يُطلب منّا على أفضل وجه مستمدّين القوّة منه تعالى. حسن أن نلقي بهمومنا على الله، منتظرين هبوب الروح القدس في حياتنا، حتّى يقدّس أعمالنا ويصل بحياتنا إلى برّ الأمان، ولكن يجب أن تتضافر جهودنا مع عمل الله.

قد يوجد بيننا من يتذمّر من وضع ما في حياته، في المجتمع، في الكنيسة، ويلقي باللوم على إخوته أو رؤسائه أو ...، وقد يتجرّأ البعض في لوم السيّد المسيح نفسه، قائلين: "لماذا سمح بهذا الوضع أو بغيره؟ لماذا لا يصنع عجيبة ويغيّر الأوضاع إلى الأفضل؟!". وتتراكم الأسئلة والاعتراضات، غير مدركين أنّ النعمة الإلهيّة بحاجة إلى أشخاص مؤمنين حقيقة لتفعل فيهم وبهم. وأنّ لكلّ منّا دوره وعليه أن يتمّمه بأمانة كلّيّة سواء كان تجاه عائلته أو كنيسته أو وطنه أو مجتمعه، وبالأخصّ تجاه نفسه وحياته الروحيّة، حتّى إذا هبّ الروح القدس ووجدنا مستعدّين يملأنا من مواهبه الغنيّة، ويقودنا إلى الملكوت السماويّ، آمين.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا البطريرك كلّينيكوس القسطنطيني"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث والعشرين من شهر آب لتذكار أبينا البطريرك كلّينيكوس القسطنطيني.

كان القدّيس كلّينيكوس يشغل منصب حافظ الأواني المقدّسة، في كنيسة والدة الإله في بلاشيرن، عندما جرى اختياره بطريركًا لمدينة القسطنطينية. تسبّب له هذا المنصب في الكثير من الأتعاب إذ كان الأمبراطور يوستنيانوس الثاني مستبدًّا ولم يُطِق تحذيرات البطريرك في شأن سلوكه. ذات يوم استدعى الأمبراطور القدّيس البطريرك وطلب إليه أن يلفظ صلاة لدكّ الكنيسة المدعوّة "كنيسة الـ Metropoles"، والواقعة بمحاذاة القصر، ليقيم سبيلاً وصالة استقبال. أجابه القدّيس أنّ في الكنيسة المقدّسة صلوات من أجل تكريس الكنائس وليست فيها صلوات من أجل هدمها إذ إنّ الله خلق العالم ليقيم في الثبات لا في الفساد. ولكن نجح موفدو الأمبراطور في إجبار البطريرك على إرتجال الصلاة التالية: "المجد لله الذي يصبر على كلّ ذلك، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين". ثم ما لبثت الكنيسة أن جرى هدمها.

وإذ أضحى أداء الأمبراطور سيئًا إلى أبعد الحدود لكثرة خطاياه جرى انقلاب عليه. جُدع أنفه وقُطع لسانه ونُفي إلى شرصونة في بلاد القرم، لكنّه نجح في الفرار بعد عشر سنوات، وإذ شدّ البلغار أزره حاصر القسطنطينية، حاول إقناع مجلس الشيوخ والبطريرك بأقسام أنّه لا يرغب في الإنتقام من أحد. فقط أن يُقبل في المدينة المتملّكة. لكن خبثه ما لبث أن استبان، فقد تمكّن بتآمر بعض السكّان معه، من دخول المدينة سالكًا طريق القناة. وما إن سرى الخبر بشأن وجوده حتّى أُصيب السكّان بالهلع. قُتل الأمبراطور طيباريوس الثاني وسال الدم غزيرًا في العاصمة. كما أمر يوستنيانوس بإيقاف القدّيس كلّينيكوس الذي كان قد توّج غريمه وحسبه مسؤولاً عن التشويه الذي حصل له، لذلك فقأ عينيه ونفاه إلى رومية حيث أُقفل عليه حيًّا أربعين يومًا، فلما فتحوا ثغرة في الحائط وجدوه، بعد، حيًّا، لكنّه رقد بالربّ بعد ذلك بأربعة أيّام ودُفن في كنيسة القدّيسين بطرس وبولس تبعًا لرؤيا، في شأنه، تلقّاها بابا رومية في ذلك الحين.

فبشفاعة أبينا البطريرك كلّينيكوس القسطنطيني، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.